

سورة المزمل

مناسبتها لما قبلها انه ما قال فيما قبل الامن الرضوي
من رسول خاطبه هنا وناداه يا ايها المزمل النبي
هنا قوله اقوال ثلثة فقيل المزمل بانسوخ وقيل المزمل
بالقرآن وقيل المزمل بشيابه وكان هذا ابتداء ما اوحى اليه
فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع
الي خديجة زوجته ويرجع مواده فقال زمعروف زمعروف
فقال لقد خشيت على نفسي ان يكون هذا صباري شعر
او كيانته وكان ذكر من الشيطان وانما يكون الذي ظهر
بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم يفضو الشعر
وانكهاه بحماة البعوض فقالت له خديجة وكانت وزيره
وصديق رضي الله عنهما كلا والله لا يخزيك ابدا انك تصل
الرحم وتعرفي الضيف وتعين على نواب الخف وقيل
انه صلى الله عليه وسلم كان غايما في الليل متزمتا في
قطيعة فنهض وضوي بما يراه فكذلك الحالة التي كان
عليها من التزمل في قطيعة فقيل له يا ايها المزمل قم
الليل ان ادعت انتا في الايام بعد اسكاننا
وقلبها زائلا حين يجي الوحي ام جبريل في ابتداء
الرسالة بعد ان جاء ما قرأ باسم ربك وقرع عنك ثلاث
سنين ثم الليل اي الذي هدر وقت الخلو والستر
فصل لنا وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما نزل
عليك

فان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
وفيه اقوال

عليك من كلامنا فاننا نزيد اظهره واكثره قد ركز في البر
واجبر والسرو الجبر صل تغير لستم والدليل ظروف اي
صل في الليل والمعنى قم للصلاة والصلاة واجه هذه الحالة
واستقل بالصلاة والصلاة ان قلت لم تبق لفسد
بالصلاة دون غيرها قلت لانها حاصلة لانواع الاعمال
الظاهرة والباطنة وهي عمادها فذكرها دل على معادها
واعلم ان الامر في تم الليل للمعجوب في حفة صلى الله عليه
وسلم اول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء
والانذار قيام الليل وقلة بالنظر في هذا جواب
عن سؤالك وهذه النصف مسا والنصف الآخر الذي قامه
تكيف سماه قليلا فاجاب بانه بالنظر لكل الالبصير
الآخر الي الثلث اي انقص من النصف الذي تقامه
الي ان ينسبه الي الثلث الدليل فمعنى هذه العبارة ثم قل لي
الدليل وقول الي الثلثين اي زد على النصف الذي
تناهه حتى يبلغ الثلثين فمعناها ثم قلت الدليل
وحاصل جملة الكلام تم نصف الليل ونم نصفه او
انقص من نصف النوم سدسا فخصه لنصف القيام
او زد على نصف التكبير النوم سدسا فانقصه من
نصف القيام فتوزع واراد التغيير اي بين قيام النصف
وقيام الثلث الذي هو سدس وقول او انقص منه قليلا
وقيام الثلث الذي هو سدس او زد عليه ولما خير

وهي حقا ائمة بركات الوحي

الذي نامه